

الطبقات الكبرى

إلى ا وا يسمع تحاوركما إلى آخر الآيات فأمره رسول ا بما أمره ا من كفارة الظهار فقال أوس لولا خولة هلكت أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال كان من طاهر في الجاهلية حرمت عليه امرأته آخر الدهر فكان أول من طاهر في الإسلام أوس بن صامت وكان به لمم وكان يفيق فيعقل بعض العقل فلاخى امرأته خولة بنت ثعلبة أخت أبي عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة في بعض صحواته فقال أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ما قال فقال لامرأته ما أراك إلا قد حرمت علي قالت ما ذكرت طلاقا وإنما كان هذا التحريم فينا قبل أن يبعث ا رسوله فأت رسول ا فسله عما صنعت فقال إني لأستحيي منه أن أسأله عن هذا فأتي أنت رسول ا صلى ا عليه وسلّم عسى أن تكسبينا منه خيرا تفرجين به عنا ما نحن فيه مما هو أعلم به فلبست ثيابا ثم خرجت حتى دخلت عليه في بيت عائشة فقالت يا رسول ا إن أوسا من قد عرفت أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس إلي وقد عرفت ما يصيبه من اللمم وعجز مقدرته وضعف قوته وعي لسانه وأحق من عاد عليه أنا بشيء إن وجدته وأحق من عاد علي بشيء إن وجدته هو وقد قال كلمة والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال أنت علي كظهر أمي فقال رسول ا ما أراك إلا قد حرمت عليه فجادلت رسول ا مرارا ثم قالت اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي وما شق علي من فراقه اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج قالت عائشة فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها فبينما هي كذلك بين يدي رسول ا تكلمه وكان رسول ا إذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتردد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان قالت عائشة يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك فقالت اللهم خيرا فإني لم أبغ